Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في هذا المشهد نحس النار تحت الرماد ... فهذه الحياة المنطفئة التي يعيشها المتنبي عند كافور لا تمثل – كما يحدثنا في البيت الأول – نهاية طموحه وآماله . فلا يزال صبره على تحمل أهوال الحياة فتياً قوياً معافى ، « فإن أمرض فما مرض اصطباري » يا لدقة التعبير ، وقدرته على الإيحاء بأضخم المعاني ... « وإن أحمم فما حم اعتزامي » . ولا تزال عزيمته فتية قوية ... إنها النار المتقدة تحت رماد هذه الحياة المنطفئة ! !

ونلمح في هذا المشهد لوناً من الحكمة المتسعرة ، والتأمل النابض العميق ، ففي البيت الثاني تسليم للظروف وفهم لمعنى الحياة ... فسلامته من الحمى لا تعني أنه سلم من الموت . ولكنه سيموت بسبب آخر ، ولهذا فهو يدعو نفسه إلى التمتع بأي شيء بالسهاد أو الرقاد ... قبل أن يحل الموت فينتهي كل شيء ويسدل الستار على مأساة الحياة :

فـإن لثـالـث الحـالـين معنـــى سوى معنـى انتبـاهـك والمنـام